منهج الشيخ يوسف أفندي زادَهْ
في شرحَيْه على الصَّحِيحين (البخاري ومسلم)

يوسف أوكتان

طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

oktanyusuf@gmail.com

ملخَّص البحث

يُعَدّ الشيخ يوسف أفندي زاده من كبار علماء تركيا في القرن الثاني عشر الهجري، وقد جمع بين مختلف العلوم النقلية والعقلية جمعاً متقناً، وقام بتأليف العديد من الكتب في هذه العلوم، ولم يكن في تأليفه لهذه الكتب ناقلاً مجرّداً، بل كان ذا مدرسة مستقلة في التحريرات، وصاحب تدقيق وتمحيص، وقد بلغ عدد مؤلفاته خمسة وخمسين مؤلفاً، منها في الحديث كتابان قيمان في شرح الصحيحين (البخاري ومسلم)، هما: "نجاح القاري في شرح صحيح البخاري" و"عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم". وفي هذا البحث يتناول الباحثُ تعريف هذين الشرحَين مع ترجمة مؤلِّفها، وهو مشتمل على مبحثين، أحدهما يختص بترجمة المؤلف الذاتية والعلمية، والثاني يوصِّف شرحَيه على الصحيحين.

الكلمات المفتاحية: يوسف أفندي زاده. الحديث. الشرح. البخاري. مسلم.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ يوسف أفندي زاده:

المطلب الأول: مولده:

وُلد يوسف أفندي زاده سنة ١٠٨٥هـ في مدينة "أماسيّة" من تركية[١]، واسمه الكامل: "عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان"، واشتهر بـ"الحلمي" بسبب كتابته أشعارَه بهذا الاسم[٢]، ونسب إلى "الإسلامبولي" – القسطنطينيّة،

[١] انظر: البرماوي، إلياس بن أحمد حسين. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري. (جدة: دار الندوة العالمية، ط١، ١٤٢١هـ). ج٢، ص٢١٠؛ والزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام. (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م). ج٤، ص١٢٩؛ والبغدادي، إسماعيل بن محمد أمين. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. (استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، د.ط، ١٩٥١م). ج١، ص٤٨٢؛ و Osmanlı Müellifleri. (İstanbul: Meral Yayınevi, 1975). v1, p471. Tâhir, Mehmet Tâhir Efendi. وذهب المؤرخ المراديّ إلى أنه ولد سنة ١٠٦٦هـ. ولم يبين مكان ولادته. انظر: المراديّ محمد خليل بن علي. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. (بيروت: دار بن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ). ج٣، ص٨٨.

[٢] اشتهر بـ"الحلمي"؛ حيث إنه كان يكتب أشعاره بهذا الاسم. انظر: Tâhir, Osmanlı Müellifleri, v1, p471.

eISBN 978-967-2122-81-4

أو "إستانبول" كما تعرف في يومنا هذا-، حيث عاش هناك[٣]، وكذلك يُعرَف بـ"الأماسي" وبـ"عبد الله حلمي"، ويُعرَف أيضاً بـ"يوسف أفندي زاده"، وهذا الاسم الأخير هو الذي اعتمده لنفسه في بعض كتبه[٤].

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

نشأ الشيخ يوسف أفندي زاده في بيئة علمية[٥]، فجدُّه يوسف بن عبد الرحمن كان رئيس مشايخ القرّاء في زمانه بدار القرّاء التي بناها السلطان أحمد الأول[٦]، وكان أول أساتذته أبوه محمد بن يوسف في القراءات والتفسير.

ولم يقتصر يوسف أفندي زاده على علم واحد، بل تبحر في معظم العلوم الإسلامية وبرع فيها، فتلقى التفسير والحديث وعلوم القرآن والقراءات العشر والتجويد عن الأئمة المشتهرين بالقراءة والإقراء في الدولة العثمانية وقتئذ، وساهم مساهمةً فعالةً في نشر العلوم الشرعية فيها، وخاصة علم القراءات وعلوم القرآن، وأثرى مكتبة القرآن والقراءات بكتاباته ومؤلفاته[٧].

المطلب الثالث: أساتذته وتلامذته:

(أ) أساتذته:

أخذ الشيخ يوسف أفندي العلومَ من العلماء والمشايخ المشتهرين المميزين في زمانه، وكان أبرزَهم:

١) **محمد بن يوسف بن عبد الرحمن:** هو أبوه وأول أساتذته، وقد قرأ عليه بعض كتب القراءات[٨].

٢) **قره خليل أفندي:** فقيه مفسر، وكان قاضياً بعسكر روم إيلي، وتتلمذ عليه الشيخ يوسف أفندي في علم الحديث، فقرأ عليه بعض الكتب من أصول الحديث، وأجزاء من "الجامع الصحيح"، وأجازه بالرواية عنه، وقال يوسف أفندي زاده عنه في كتابه: "...فإني قرأت على الأستاذ الفاضل والحبر

---

[٣] على سبيل المثال: يقول في كتابه "مشكلات الشاطبي": "العزيمة أولى من الرخصة، لا سيما إذا شاعت في بلدة كما بلدتنا القسطنطينية، حميت عن الآفات والبلية..." وقد توفي في استانبول أيضاً. انظر: صبري، هادي بهجت حسين. كتاب مشكلات الشاطبي لإمام يوسف أفندي زاده دراسة وتحقيق. (الأردن: رسالة ماجستير في أصول الدين في جامعة النجاح الوطني، ٢٠١٠م). ص١٣١.

[٤] حيث إنه سمى نفسه بيوسف أفندي زاده في كتابه "أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل" حيث قال: "وإني قد قرأت بما تضمنته تلك الكتب على والد وسندي،...الشيخ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المدعوّ بيوسف أفندي زاده" وجاء اسمه "يوسف" من جده الأول. انظر: حمدان، عمر يوسف عبد الغني. أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن. (جدة: معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، د.ط.، ١٤٢٩هـ). ص٣٩١.

[٥] انظر: حمدان. أجوبة يوسف أفندي زاده. ص٣٨٧، ٣٨٨.

[٦] ولد ١٥٩٠م وتوفي ١٦١٧م. انظر: محمد فريد (بك)، ابن أحمد فريد (باشا). تاريخ الدولة العلية العثمانية. تحقيق: إحسان حقي. (بيروت: دار النفائس، ط١، ١٤٠١هـ). ص٢٧١.

[٧] انظر: البرماوي. إمتاَعُ الفُضَلاء. ج٢، ص٢١٠.

[٨] انظر: حمدان. أجوبة يوسف أفندي زاده. ص٣٩١؛ والكوثري، محمد زاهد بن الحسن. التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز. (اسيوط: مطبعة الأنوار، د.ط.، ١٣٦٠هـ). ص٢٠.

eISBN 978-967-2122-81-4

الكامل، الذي افترع بذكائه المفرط مخدراتِ المعاني، وأحكم بفطنته الباهرة قواعد المباني وشاع فضله بين الأماثل..."[٩]

٣) **إبراهيم أفندي الشهير بخواجه مصاحب پاشا:** كان متخصصاً في العلوم العربية والفنون الأدبية والتفسير، وأخذ يوسف أفندي زاده عنه هذه العلوم، وبعد أن تبحر يوسف أفندي زاده في اللغة والأدب، قرأ عليه "تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) من أول سورة الفاتحة إلى خاتمة آية الوضوء في سورة المائدة، فأجازه بما يجوز له وعنه ممّا يتعلق بعلم التفسير[١٠]، وكان يوسف أفندي زاده يحترمه كثيراً، حيث قال عنه مادحاً: "الأديب الكامل، والعذب اللسان، والفصيح المنطق والبيان "[١١].

(ب) تلامذته

أخذ عن الشيخ يوسف أفندي زاده كثيرٌ من العلماء الأفاضل في عصره لشهرته الذائعة ومؤلفاته الرائعة في علوم عديدة وتدريسه لها، ومنهم:

١) **عبد الرحمن بن الحسن بن عمر الأجْهوري:** الفقيه المالكي سبط القطب الخضيري (ت١١٩٧هـ)، استجاز من الشيخ يوسف أفندي زاده في علم القراءات"[١٢].

٢) **عبد الله باشا:** ابن الصدر مصطفى پاشا بن الصدر محمد پاشا الكوپريلى الرومي الحنفي (ت ١١٤٨هـ) [١٣]، أخذ الإجازة عن الشيخ يوسف أفندي زاده في علم القراءات. وقال الشيخ عنه: "...العلامة الفهّامة، ذو النسب الخطير، أبو نائلة عبد الله پاشا بن الصدر الشهيد، أناله الله في الدارين ما يريد، الذي شرّفني بإلباس خلعة الإكرام..."[١٤]

٣) **مصطفى الإزميري:** مصطفى بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الازميرى الرُّومِي الْحَنَفِيّ نزيل مصر (ت١١٥٥هـ)[١٥]: من أشهر علماء القراءات والتجويد، قال البرماوي عنه: "من أشهر علماء القراءات والتجويد بعد ابن الجزري، برع وتفنن في علوم القراءات، وقام بتحرير أوجه القراءات من جميع الطرق، وتُعد كتبه في التحريراتِ المرجعَ والمصدرَ منذ تأليفها إلى يومنا هذا، مع تحريرات المتولي"[١٦]، وقد التزم

---

[٩] انظر: حمدان. أجوبة يوسف أفندي زاده. ص٣٩٣.

[١٠] المرجع السابق. ص٣٩٢.

[١١] المرجع السابق. ص٣٩١، ٣٩٢.

[١٢] الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٩٨م). ج٢، ص١٢٣.

[١٣] له عدة كتب، منها: "إرشاد المريد إلى معرفة الأسانيد"، و"ديوان شعره، عربي". انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٢.

[١٤] حمدان. أجوبة يوسف أفندي زاده. ص٣٨٥، ٣٨٦.

[١٥] من مؤلفاته: "بَدَائِع الْبُرْهَان على عُمْدَة الْعرْفَان فِي القرآن" انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج٢، ص١٤٥.

[١٦] البرماوي. إمتاَعُ الفُضَلاء. ج٢، ص٣٩٠.

eISBN 978-967-2122-81-4

الإزميري في "بدائع البرهان" بالتنبيه على سهو الشيخ يوسف زاده والشيخ المنصوري ولقَّبه الشيخ يوسف أفندي زاده بـ"الأستاذ"[١٧].

وهكذا قد أخذ عن الشيخ يوسف أفندي زاده جمعٌ من العلماء العظماء، ومنهم الجدير بالذكر: الشيخ محمد صادق بن السيد عبد الرحمن بن سليمان بن عبد اللطيف الارزنجانى الرومي الحنفي الشهير بمفتى زاده نزيل قسطنطنية[١٨]، والشيخ علي البدري (شيخ القراءات والقراء بالديار المصرية)، والشيخ الامام المقري[١٩]، والشيخ أبو السعود أحمد بن عمر القاهري الحنفي اليسير بالإسقاطي (ت١١٥٩هـ)[٢٠]. وأحمد الرشيدي، وغيرهم[٢١].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

اشتغل الشيخ يوسف أفندي زاده بالتأليف، واهتم به خاصة في علم القراءات، لأنه اشتهر بالإقراء والاهتمام به، وورّث مجموعةَ كتبٍ قيمةً في عدة مجالات من القراءات والحديث والتفسير والعقيدة والسيرة والمنطق، يصل عددها إلى خمسة وخمسين مؤلفاً، منها ثمانية عشر في القراءات والحديث والتفسير[٢٢]، وهي كالآتي:

١) الائتلاف في وجوه الاختلاف في القراءات العشر.[٢٣]
٢) أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل ممّا يتعلق بوجوه القرآن.[٢٤]
٣) بيان مراتب المدّات.[٢٥]
٤) تحفة الطّلبَة في بَيَان مدات طرف الطّيبَة.[٢٦]
٥) التنزيل للبيضاوي.[٢٧]
٦) حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.[٢٨]

---

[١٧] انظر: الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد. بدائع البرهان على عمدة الفرقان (خ). (المسجد الأقصى/القدس ١/٤، رقم الوثيقة: ١/٧٢/،٤، ١٢٠٠هـ). ص٦.

[١٨] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج٢، ص٣٥٥؛ والزركلي. الأعلام. ج٦، ص١٦٠.

[١٩] كانت له اليد الطولى في سائر العلوم محيطاً بمنطوقها والمفهوم. انظر: المراديّ. سلك الدرر. ج٣، ص٢٥٧.

[٢٠] انظر: البرماوي. إمتاَعُ الفُضَلاء. ج٢،ص ٣٩،٤٠.

[٢١] المرجع السابق. ج٢، ص٢١٠.

[٢٢] انظر:

1. bs, 1988). p238; Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilatı. (Ankara: Türk Tarih Kurumu Basımevi, İsmail Hakkı. Uzunçarşılı, .Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472

[٢٣] انظر: البرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠.

[٢٤] حقّقه عمر يوسف عبد الغني حمدان. انظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي. العدد السادس. ١٤٢٩هـ.

[٢٥] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v 1, p472.

[٢٦] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣.

[٢٧] البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ والبرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠.

[٢٨] انظر: البرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠؛ والمراديّ. سلك الدرر. ج٣، ص٨٨.

eISBN 978-967-2122-81-4

٧) حاشية على آداب مير أبي الفتح.[٢٩]

٨) حاشية على الخيالي.[٣٠]

٩) حاشية على سورة الملك من تفسير البيضاوي.[٣١]

١٠) حاشية على شرح قاضي مير.[٣٢].

١١) حاشية على شرح قره داود في المنطق[٣٣].

١٢) حاشية على العقائد النسفية.[٣٤].

١٣) رد القراءات بالشواذ.[٣٥].

١٤) رسالة حرف الضاد الصحيح.[٣٦].

١٥) روضة الواعظين.[٣٧].

١٦) زبدة العرفان في وجوه القرآن.[٣٨].

١٧) زهرة الحياة الدنيا في القراءة.[٣٩].

١٨) عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم، في ثلاث مجلدات.[٤٠].

١٩) قافية نامة في شرح لغات العربية بلسان الفارسية.[٤١].

٢٠) الكلام السنى المصفى في مولد المصطفى.[٤٢].

٢١) مخارج الحروف.[٤٣].

---

[٢٩] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٣٠] البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣.

[٣١] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٣٢] المرجع السابق.

[٣٣] البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛و
Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٣٤] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ والبرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠.

[٣٥] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٣٦] المرجع السابق.

[٣٧] البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ والبرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠.

[٣٨] انظر: البرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠.

[٣٩] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣.

[٤٠] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ والبرماوي. امتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠؛ والمراديّ. سلك الدرر. ج٣، ص٨٨.

[٤١] انظر: البغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ و
Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p243.

[٤٢] المرجع السابق.

[٤٣] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

eISBN 978-967-2122-81-4

٢٢) نجاح القارئ في شرح البخاري.[٤٤].

٢٣) النفحة الفائحة في تفسير سورة الفاتحة.[٤٥].

المطلب الخامس: مكانته العلمية:

وكان الشيخ يوسف أفندي زاده صاحب تمحيص وتدقيق، حيث اعتنى بالرجوع إلى مصادر الكتب واهتم بذلك، ولم يكن ناقلاً ما فيها نقلاً مجرداً؛ بل كان ذا مدرسة مستقلة في التحريرات[٤٦].

وكان يركز على بعض الأخطاء العلمية التي تشيع في بيئته، ويعنى بمعالجتها، فحينما شاعت القراءات الشاذة في إستانبول في عصره، ألَّف رسالة لمعالجة هذه القضية، وسماها: "رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ"، وقال فيها: "لما ظهر وشاع في عصرنا في بلدتنا القسطنطينية المحمية- حميت عن جميع الآفات والبلية- الإقراء بالشواذ من وجوه القراءات في المساجد والجوامع، وفي مجالس الإقراء والمحافل والمجامع، أردت أن أكتب وألخص ما قاله علماء الدين، وأئمة الإسلام والمسلمين، في هذا الباب طلباً للثواب..."[٤٧].

وكان السلاطين والوزراء يجلونه ويعرفون مكانته، فكان بعضهم يوجه إليه في حل بعض المسائل التي يستصعبها، فلما استشكل الوزير عبد الله باشا الكپرلي (ت١٦٧٦م) مسألة الخلط بين بعض الطرق للقراءات المتواترة، وجَّه إلى يوسف أفندي زاده بعض الأسئلة حولها، مع طلب إجازة منه، وأصبح طالباً له[٤٨]، وكذلك عرف السلطان أحمد الثالث (ت١٧٣٦م)، وبعده السلطان محمود الأول (ت١٧٥٤م)، قدره على ما ينبغي لأمثاله، فجعله السلطان محمود مدرساً لدار الكتب التي بناها داخل السرايا العامرة، وبقي مدرساً بها حتى وفاته، وهذا يشير إلى أنه قد حظي بمكانة علمية ودنيوية عالية بين أهل زمانه[٤٩].

المطلب السادس: وفاته:

لم يزل الشيخ يوسف أفندي زاده يدرِّس ويفيد في دار الكتب التي بناها السلطان محمود في داخل السرايا العامرة إلى أنْ توفي عام ١١٦٧ هـ[٥٠]، وصُلي عليه في مسجد الفاتح، ثم دُفن في مقبرة تقع في شارع مالتپه في إستانبول، والتي دفن فيها قبل أبوه محمد بن يوسف وجده يوسف بن عبد الرحمن.[٥١]

---

[٤٤] انظر: البرماوي. إمتاع الفضلاء. ج٢، ص٤٢١١ و
Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٤٥] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٤٦] عبد الرزاق، ابن علي إبراهيم بن موسى. تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة. (ملف وورد)، ص١٤.
(15.09.2019). / http://www.slideshare.net/abozzahraa/ss-30672504?from_action=save

[٤٧] يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ. تحقيق: عمر حمدان وتغريد حمدان. (القاهرة: دار الفضيلة، ط١، ٢٠٠٤م). ص٤٠.

[٤٨] حمدان. أجوبة يوسف أفندي زاده. ص٣٤٥.

[٤٩] انظر: المراديّ. سلك الدرر. ج٣، ص٨٨.

[٥٠] انظر: المراديّ، سلك الدر، ج٣، ص٨٨.

[٥١] Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p473.

eISBN 978-967-2122-81-4

المبحث الثاني: منهجه في تأليف الشرحَين على الصحيحين (البخاري ومسلم):

قد بذل الشيخ يوسف أفندي زاده جهداً عظيماً في علم الحديث إضافة إلى ما قدمه من كتبٍ قيمةٍ في عدة مجالات، حيث إنه شرح الصحيحين (البخاري ومسلم) في كتابَين، أحدهما: "نجاح القاري في شرح صحيح البخاري"، والآخر: "عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم"، واللذين سأورد تعريفاً مختصراً عنهما في المطلبين الآتيين.

المطلب الأول: منهجه في تأليف "نجاح القاري في شرح صحيح البخاري"[٥٢]:

لَمَّا بدأ الشيخ يوسف أفندي زاده بتدريس الطلاب في قصر السلطان أحمد الثالث، اقترح عليه أن يُقرئهم "صحيحَ البخاري"، وأثناء تدرسيه لهذا الكتاب استفاد من بعض شروحه المعتبرة، ثم سنح له بعد ذلك أن يجمع ما ورد في بعض الشروح ليكون ذلك معيناً له في أمر التدريس، وهكذا شرع – رحمه الله تعالى – في تأليف شرحٍ على صحيح البخاري[٥٣]، فألَّفه في ثلاثين مجلداً مفصّلا في مدة ثمانية وعشرين سنة[٥٤]، إلا أن المؤرخين لم يتفقوا على عدد أجزائه، فذهب خير الدين الزركلي والبغدادي والبرماوي إلى أنه كان عشرين مجلداً، وآخرون كعبد الغني كحالة ومحمد طاهر قالا: "إنه كان ثلاثين مجلداً"[٥٥]، وبعد أن أتمه أهداه إلى سلطان الدولة العثمانية. وقد اشتمل هذا الشرح على البحوث المدققة والمفيدة في الشروح المعتبرة في زمن المؤلف.[٥٦]

وأما منهجه في تأليف هذا الكتاب فهو أنه:

١) اعتمد فيه على المنهج التحليلي في شرح الحديث.
٢) وذكر فيه الروايات الواردة في الحديث بالإضافة إلى آراء أئمة اللغة خاصّةً في إظهار المعنى اللغوي للمفردات التي يُشْكل فهمها.
٣) بيَّن فيه المعنى المراد من الحديث.

---

[٥٢] يوسف أفنديزادة، عبد الله بن محمد بن يوسف. نجاح القاري، (أيا صوفية ٦٨٥، ج٣٠٨٠١ ورقة، ١١٢٥هـ). بخط المؤلف؛ ونور عثمانية ٨٩٤– ٩٢٢. ٩٢٣– ٩٣٢.

[٥٣] انظر:

(Doktora tezi, Marmara Tobay, Ahmet. Yusuf Efendizade Abdullah Hilmi ve hadis Şerhçiliğindeki yer. p87. Üniversitesi,1991).

[٥٤] ذهب أحمد توباي إلى أنه كتبه في مدة أربعين سنة. انظر:

Tobay. Yusuf Efendizade Abdullah Hilmi ve hadis Şerhçiliğindeki yeri. p86.

[٥٥] البرماوي. إمتاع الفضلاء. ج٢، ص٢١١؛ وكحالة، عبد الغني. معجم المؤلفين. ج٦، ص١٤٥؛ والزركلي. الأعلام. ج٤، ص١٣٠؛ والبغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣؛ وبروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. تحقيق: عبد الحليم النجار– رمضان عبد التواب. (القاهرة: دار المعارف، ط٥، ١٩٧٧م). ج٣، ص١٨٣.

[٥٦] انظر:

Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p471.

eISBN 978-967-2122-81-4

٤) واهتم فيه بتوضيح الكلمات المحورية المفتاحية مورداً مرادفاتها المختلفة[٥٧].

٥) ووضَّح فيه الفروق المتعلقة برواة الحديث أحياناً، وذلك بأن يذكر الرواة فيه، ويعرِّف بهم وبأسمائهم وكناهم وألقابهم أغلب الأحيان، ويبيِّن الكلمات والجمل في الحديث، ويشرح الحديث بعد أن يعرض الكلمات والجمل.[٥٨]

٦) واستخدم فيه بعض العبارات الخاصة به، لافتاً النظر إلى المهم من الفوائد، فعلى سبيل المثال يقول: "فائدة" عند إيراد بعض الفوائد التي عني بها، ويقول: "تنبيه" للفت الانتباه، ويقول: "خاتمة" لتقييم الأحاديث في نهاية كل كتاب تقريباً، ويقول: "تكميل" للإيضاحات المتممة بعد أن يشرح الأحاديث، ويقول: "تتمة" لإعطاء بعض المعلومات الزائدة المتعلقة بمتن الحديث وسنده[٥٩].

٧) وقد اقتبس فيه بعض الآراء والجمل من "عمدة القاري" للعيني، و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني[٦٠] واستفاد منهما، أما منهج الاستفادة من "عمدة القاري" فيمكن تلخيصه فيما يأتي:

- كان يصوغ بعض المعلومات عن الرواة أو المتون من "عمدة القاري" صياغة جديدة بأسلوبه الخاص، قبل أن ينقل كلام العيني.
- نقل العبارات والبيانات التي جاءت في كتاب "عمدة القاري" دون أن يذكر أي إشارة إلى العيني.
- نقل بعضَ العبارات التي استخدمها العيني دون أن يورد اسمه، بل يكتفي بقوله: "قلت" مشيراً إلى العيني.[٦١]

وذهب في منهج الاستفادة من "فتح الباري" لابن حجر إلى مثل ما ذهب إليه في استفادته من "عمدة القاري".[٦٢]

المطلب الثاني: منهجه في تأليف "عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم[٦٣]":

---

[٥٧] انظر: يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. نجاح القاري شرح صحيح البخاري. (قونيه: مكتبة الآثار المخطوطة، رقم (٤٠٤٨)). ج٣٠، ص٥٤٩.

[٥٨] المرجع السابق. ج٣٠، ص٥٥٠.

[٥٩] انظر:

Tobay. Yusuf Efendizade Abdullah Hilmi ve hadis Şerhçiliğindeki yeri. p150-164.

[٦٠] المرجع السابق. ص٨٦

[٦١] المرجع السابق. ص١٤٢.

[٦٢] المرجع السابق. ص١٤١.

[٦٣] يوجد مخطوطاً في نور عثمانية ٧٤٥/١، ٣٦٨ ورقة، ١١٦٤ هـ. بخط المؤلف.

eISBN 978-967-2122-81-4

بعد أن أنهى الشيخ يوسف أفندي زاده تأليفَ شرحه على صحيح البخاري، طلب منه بعض طلابه أن يقوم بشرح صحيح مسلم أيضاً، فتلبيةً لطلبهم ألَّف الشيخ هذا الشرحَ[٦٤]، ولم تتفق المصادر على عدد أجزاء كتابه، حيث قالوا: إنه كان ثلاثة[٦٥] أو سبعة[٦٦] ولكنه لم يتمه[٦٧].

وأما منهجه في تأليف هذا الشرح فهو أنه:

١) قارن في بداية شرح كتاب "صحيح مسلم" بين منهج البخاري ومسلم في كتابيهما، ثم وضح أصول مسلم في اختيار الأحاديث ووضعها في كتابه[٦٨].

٢) وقارن بين الكلمات والجمل في الروايات بالنسخ المختلفة التي بين يديه أيضاً[٦٩].

٣) واعتنى بتوضيح الكلمات لغةً واصطلاحاً، كما وضحها في شرحه على "صحيح البخاري"، واهتم بتعريف الرواة في السند من حيث الجرح والتعديل أكثر مما فعل في شرحه على البخاري وعرض أقوال الأئمة فيهم[٧٠].

٤) واتبع في منهجه الجمع بين الأحاديث المختلفة؛ بحيث يشرح معنى الحديث فإذا وجد أي مخالفة فيه لحديث آخر فإنه يسعى للجمع بينهما محاولاً إزالة أي إشكال متوهم بينهما[٧١].

٥) وسرد فيه الآراء الفقهية من المذاهب المختلفة إذا كانت الرواية متعلقة بالمسائل الفقهية.[٧٢]

٦) وضرب فيه الأمثال من القرآن والسنة ليبين الكلمات المبهمة في الروايات أحياناً، وسرد أقوال العلماء عن معنى الرواية ليزيد في الإيضاح[٧٣].

٧) واستفاد في تأليف هذا الشرح في بعض الأحيان من الشروح على صحيح مسلم كـ"إكمال المعلم" للقاضي عياض و"المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي[٧٤]، واستخدم المؤلف بعض

---

[٦٤] انظر:
Tobay. Yusuf Efendizade Abdullah Hilmi ve hadis Şerhçiliğindeki yeri. p171.

[٦٥] انظر: البرماوي. إمتاَعُ الفُضَلاء. ج٢، ص٢١١؛ والبغدادي. هدية العارفين. ج١، ص٤٨٣.

[٦٦] انظر: كحالة. معجم المؤلفين. ج٦، ص١٤٥؛ وبروكلمان. تاريخ الأدب العربي. ج٣، ص١٨٣؛ و
Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472.

[٦٧] انظر: المراديّ. سلك الدرر. ج٣، ص٨٨؛ و
.Tâhir. Osmanlı Müellifleri. v1, p472

[٦٨] انظر: يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم (مخطوطا). (مخطوطات مكتبة:نورعثمانية – تركيا، نور عثمانية١/٧٤٥ (٣٦٨، ورقة، ١١٦٤ هـ. بخط المؤلف). ص٢، ٣.

[٦٩] انظر: المرجع السابق. ص ٧٨.

[٧٠] انظر: المرجع السابق. ص١٥.

[٧١] انظر: المرجع السابق. ص٢٢٧.

[٧٢] انظر: المرجع السابق. ص٢٣١.

[٧٣] انظر: المرجع السابق. ص٧٥.

[٧٤] انظر: المرجع السابق. ص٢٣١

eISBN 978-967-2122-81-4

الجمل والعبارات التي وردت في كتاب النووي والقاضي عياض كما فعل في "نجاح القاري"، حيث إنه نقل عبارات هذين العالمين من كتابيهما مصرحاً بذكر اسميهما أحياناً، وبدون تصريح أحياناً أخرى، وأورد بعض الجمل من هذين الكتابين مصوغة صياغة جديدة بأسلوبه الخاص كما فعل في شرحه لصحيح البخاري.[٧٥]

الخاتمة:

يذكر الباحث في نهاية هذا البحث عدداً من النتائج والتوصيات التي توصَّل إليها، وهي كالآتي:

(أ) النتائج:

١) نشأ الشيخ يوسف أفندي زاده في بيئة علمية، وتلقى التفسير والحديث وعلوم القرآن عن العلماء المشتهرين في زمانه، واشتهر في علم القراءات أكثر من العلوم الأخرى.

٢) وكان صاحب مدرسة مستقلة في التحريرات، وكان صاحب تدقيق وتمحيص، واعتنى بالتأليف، حيث إنه ترك خمسة وخمسين كتاباً في مجالات مختلفة.

٣) وبذل جهداً عظيماً في علم الحديث تدريساً وتأليفاً، فقد شرح الصحيحين في كتابين، وأولهما: "نجاح القاري في شرح صحيح البخاري"، والآخر: "عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم".

٤) واعتمد في شرحه "نجاح القاري" على المنهج التحليلي، كذلك ذكر الروايات الواردة في الحديث بالإضافة إلى آراء أئمة اللغة خاصّةً في إظهار المعنى اللغوي للمفردات التي يُشْكل فهمها، وبين الفروق المتعلقة برواة الحديث أحياناً، واستخدم بعض العبارات الخاصة به مثل "فائدة"، و"تنبيه"، و"خاتمة"، و"تكميل"، و"تتمة" لافتاً النظر إلى المهم من الفوائد في شرحه، كما استخدم بعض الآراء والجمل من "عمدة القاري" للعيني، و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني[٧٦] واستفاد منهما، وكذلك اقتبس منهما باللفظ، إلا أن اقتباسه منهما كان في بعض الأحيان مستفيضاً، وذهب في منهج الاقتباس إلى صياغة بعض المعلومات عن الرواة أو المتون من "عمدة القاري" صياغةً جديدةً بأسلوبه الخاص ونقل العبارات والبيانات التي جاءت فيه دون أن يشير إلى "عمدة القاري" أو نقل بعض العبارات التي استخدمها العيني دون أن يورد اسم المؤلف.

٥) وسلك في شرحه لصحيح مسلم نفس المنهج الذي سلكه في شرحه لصحيح البخاري، واستفاد في تاليفه من "إكمال المعلم" للقاضي عياض و"المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي.

(ب) التوصيات:

---

[٧٥] Tobay. Yusuf Efendizade Abdullah Hilmi ve hadis Şerhçiliğindeki yeri. p176.

[٧٦] المرجع السابق. ص٨٦

eISBN 978-967-2122-81-4

يوصي الباحث بدراسة بعض الموضوعات عن كتب الشيخ يوسف أفندي زاده بسبب أهميتها في المجال العلمي، وكون هذه الكتب لم تُحقَّق بعد؛ لذا فالحاجة ماسة إلى إخراجها محقَّقة ثم نشرها بين أهل العلم.

المصادر والمراجع:

١) الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد. **بدائع البرهان على عمدة الفرقان** (خ). القدس: المسجد الأقصى/ ١/٤. رقم الوثيقة: ٤./٧٢/١. ١٢٠٠هـ.

٢) يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. **رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ**. تحقيق: عمر حمدان وتغريد حمدان. القاهرة: دار الفضيلة. ط١. ٢٠٠٤م.

٣) يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. **عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم**. استنبول: نور عثمانية ١/٧٤٥. ٣٦٨ ورقة. ١١٦٤هـ.

٤) البرماوي، إلياس بن أحمد حسين. **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**. جدة: دار الندوة العالمية ط١. ١٤٢١هـ.

٥) بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. تحقيق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب. القاهرة: دار المعارف. ط٥. ١٩٧٧م.

٦) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة. د.ط. ١٩٥١م.

٧) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**. تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١. ١٩٩٨م.

٨) حمدان، عمر يوسف عبد الغني. **أجوبة يوسف أفندي زاده على عدة مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن**، جدة: معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. د.ط. ١٤٢٩هـ.

٩) المراديّ، محمد خليل بن علي. **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، بيروت: دار بن حزم. ط٣. ١٤٠٨هـ.

١٠) الزركلي، وخير الدين بن محمود. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٥. ٢٠٠٢م.

١١) صبري، هادي بهجت حسين. **كتاب مشكلات الشاطبي لإمام يوسف أفندي زاده دراسة وتحقيق**، الأردن: رسالة ماجستير في أصول الدين في جامعة النجاح الوطني. ٢٠١٠ م.

١٢) يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف. **نجاح القاري شرح صحيح البخاري**. قونيه: مكتبة الآثار المخطوطة بالمنطقة. رقم:٤٠٤٨.

١٣) الكوثري، محمد زاهد بن الحسن. **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**. اسيوط: مطبعة الأنوار. د.ط.١٣٦٠هـ.

١٤) محمد فريد (بك)، ابن أحمد فريد (باشا). **تاريخ الدولة العلية العثمانية**. تحقيق: إحسان حقي. بيروت:دار النفائس. ط١. ١٤٠١هـ.

١) **Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilatı**. Ankara: Türk Tarih Kurumu Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. 1.bs. 1988. Basımevi.

٢) Tâhir, Mehmet Efendi. **Osmanlı Müellifleri**. İstanbul: Meral Yayınevi. 1975

٣) Tobay, Ahmet. **Yusuf Efendizâde Abdullah Hilmi ve Hadis Şerhçiliğindeki Yeri**. İstanbul: Yayınlanmamış Doktora Tezi. Marmara Üniversitesi.1991.

eISBN 978-967-2122-81-4